

## الصور المتحركة

ساع صنعها واثرها في نشر التجارة والحضارة

كانت الصور المتحركة سنة ١٩١٠ في بدء نشأتها كوسيلة من وسائل اللهو والتسلية. وكان كثيرون من اصحاب الملاهي الذين خبروا مطالب الناس في هذه الامور يرون النجاح غير مقدور لها وانما لا تلبث حتى يملها الناس ويهمل امرها. فلم يصدق ظنهم في ذلك لانه لم تنقض سنوات عشر حتى رقها اقبال الناس عليها في مختلف البلدان الى المقام الاول بين وسائل اللهو وتمضية الوقت واصبحت ولها مقام كبير في نشر التعليم واث الدورات الياضية والاعلان عن المتاجر المختلفة. وصار المشغلون يتبارون في الانضمام الى شركاتها بعد ان كانوا يحسبون التمثيل فيها يحد من مقامهم الفني واتسعت صناعتها اتساعاً لم يسبق له مثيل في سرعته اذا استثنينا صناعة الاثومويل فهي الآن في المقام الرابع بين الصناعات الاميركية الكبيرة وقد استقرت على اسس تجارية راسخة وصارت تال تعضيداً مالياً من اصحاب الاموال وامهم شركاتها تباع وتشرى في الاسواق المالية وبلغ عدد دور السينما في العالم سنة ١٩٢٠ اربعين الف دار نحو ٢٧٠٠٠ منها في الولايات المتحدة و ٥٠٠٠ في بلاد الانكلية و ٣٢٠٠ في المانيا و ٢٧٠٠ في فرنسا و ١٠٠٠ في ايطاليا و ١٠٠٠ في اسبانيا و ٨٠٠ في استراليا والجزائر المجاورة لها و ٧٠٠ في اسوج و ٦٠٠ في اليابان وهلم جرا. والراجح انه ما من بلاد الآن معا كانت ببيدة عن مراكز الحضارة والعمران تخلو من دار لمرض الصور المتحركة. فقد انتشرت في بلدان اميركا الجنوبية انتشاراً واسعاً حتى كان لها في بونس ايرس عاصمة جمهورية الارجنتين ١٣١ داراً سنة ١٩٢٠ وكل بلدة في تلك الجمهورية يزيد عدد سكانها على الف نسخة فيها دار للسينما. اضف الى ذلك ان البلدان الشرقية القديمة التي كانت تقاوم دخول الحضارة الاوربية ومبادئها صارت ترحب بالصور المتحركة التي تمثل الحياة الاوربية والاميركية في مظاهرها المختلفة. ان مدناً كبنكوك في صيام و كيتون و تينسن في الصين و رانغون في برما اشتهرت بحفاظتها على التقاليد القديمة كان فيها سنة ١٩٢٠ نحو ٣٥ داراً للصور المتحركة ترض فيها صور اميركية وانكليزية وغيرها

هذا من حيث انتشار الصور المتحركة اما من حيث الاتبال عليها فقد قدر جدوالتدين

كانوا يشرون تذاكر دخول الى دورها يومياً في الولايات المتحدة سنة ١٩٢٠ بنحو عشرة ملايين نفس وبقدره الآن المستر ول هايز رئيس اتحاد شركات السينما الاميركية بشرين مليوناً و٠ وبلغ دخل اصحاب الملاهي السينماتوغرافية ما يزيد على ١١٠ ملايين من الجنيهات سنة ١٩٢٠ ونحو ١٤٠ مليون جنيه سنة ١٩٢٥ وبلغت قيمة الاموال المثرة في هذه الصناعة باميركا ٣٠٠ مليون جنيه وقيمة ممتلكات شركاتها التي تدفع عنها ضرائب للحكومة ١٤٠ مليون جنيه وقيمة ما تنفق في الاعلان عن صورها ١٣ مليون جنيه وعدد الاشخاص الذين يشتغلون فيها دائماً نحو نصف مليون او اكثر

واذا حولنا النظر من اتساع صناعة الصور المتحركة وانتشارها واقبال الناس عليها الى مكانتها كوسيلة من وسائل البرهوخانة وجدنا انها وسيلة فعالة لبث الدعوة سواء كانت لمصلحة سياسية او تجارية . وبعض الشركات والحكومات تصنع صوراً متحركة لهذا الغرض وقد قرأنا في جزء أكتوبر الماضي من مجلة القرن التاسع عشر مقالة لاحد كبار الكتاب قال فيها ما ملخصه « ان المؤتمر الامبراطوري لا بد ان يتناول موضوع الصور المتحركة ويضع خطة تجري عليها الامبراطورية كلها لانها الوسيلة الفعالة لترغيب الناس في المبادئ الانكليزية والعادات الانكليزية والاداب الانكليزية ونبتث في النشر الجديد كل ما هو انكليزي وهي من هذا القبيل كالصحافة . فهل نرضى ان يسيطر الاجانب على تسعين في المائة من صحفنا ؟ اننا لا نسبح لاثراجيني يسيطر على مدارسنا ولكن الاولاد يسيطرون من الصور المتحركة ويتأثرون بها اكثر مما يتأثرون بالامور التي يتعلمونها في الكتب المدرسية ، واكثر الصور المتحركة التي تعرض في بلادنا وفي مستعمراتنا وولاياتنا المستقلة هي غير الانكليزية . فقد كان ٢٥ في المائة من الصور المتحركة المعروضة في بلاد الانكليز سنة ١٩٢٠ اميركية » وقد بينا في مقتطف يونيو سنة ١٩٢٥ اثر الصور المتحركة في التنظيم

زد على ذلك ان الصور المتحركة اداة قوية لنشر التجارة وقد عرف الاميركيون ذلك فقال المستر هايز « ان عرض الصور المتحركة الاميركية في الخارج يدعو الى طلب الملايين الاميركية وانواع البضاعة الاميركية وقد كانت عضداً كبيراً لاصحاب الصناعة الاميركية في النفوذ الى اسواق جديدة في مختلف البلدان وتوسيع تجارتهم فيها » . وقال المستر غرث اكبر صانعي الصور المتحركة الاميركية في ذلك « ان كل وسائل الاعلان لم تنجح في نشر التجارة الاميركية في أنحاء العالم نجاح الصور المتحركة . ان عاداتنا واساليبنا واراغنا اصيحت معروفة مشدولة في انصي البلدان بواسطة »